Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

النهم والكدية»[1]، ولا ريب ان عبارة «الفارابي» هذه تكاد تحصر الشعر العربي في مضمار الحواس ، والفاظها تنم على ما يحمله «الفارابي» من كراهة خفية للطابع المادي الحسي في الشعر العربي ، فكلمة «النهم» انما توحي بسطوة الغرائز الحسية وكذلك كلمة «الكدية» التي تصور الشعر مطية الرغائب المادية ، فكأن «الفارابي» يريد ان يقول ان الشعر العربي لم يحفل بالمعاني الروحية التي تعلو على نزعات الحس ، ولم يأنس بما استتر خلف حجب الظاهر ، ولم يبصر ما في الفعل الانساني من نبل ، فظل بعيداً عن رقيق المشاعر ، وعميق الافكار ، اسيراً للمادة التي كبلت جناح خياله ، وحرمته من ملاحظة ما يمكن ان يكون وليس ما هو كائن فحسب . والحق ان ثمة دافعاً آخر وراء حملة «الفارابي» على الشعر العربي ، وهو الدافع الاخلاقي ، لان خضوع الشعر للغرائز المادية يبعده عن نشد ان الفضائل ، والتخلق بها ، والحض عليها ، مما يقصره على طرفين : الحواس من الناحية الفنية ، والشهوات من الناحية الخلقية . ويبدو ان هذه النظرة نابعة من اطلاعه على اشعار بعض الامم ، ولعله اطلع على الشعر الاغريقي وما فيه من محاكاة الفعل الفاضل ، وان كان عدم اطلاعه لا يغير من الامر شيئاً ، لانه حين ترجم انواع الشعر اليوناني ـ نقلاً عن احد شروح «ارسطو» على الارجح لان «ارسطو» لم يذكر شيئاً من ذلك في كتابه ـ ذكر ان الشعر اليوناني يحث على الخير ، والفضائل الانسانية في نوعين على الاقل هما

---

(١) وردت في تلخيص ابن رشد كلمة «الكريه» بدلاً من «الكدية» وكذلك في كتاب الدكتور احسان عباس ص ٥٢١ بينما يلاحظ الدكتور شكري عياد بحق انها «الكدية» وليس الكريه/«وان «لازينيو» في تحقيقه لتلخيص ابن رشد لاحظ ان الراء تشبه الدال ، ولكنه لم يوفق الى القراءة الصحيحة .

انظر : حاشية رقم (٢) من تحقيق الدكتور شكري عياد لكتاب الشعر ص١٩٥ .

وواضح ان كلمة «الكريه» لا يستقيم بها معنى النص كما يستقيم بكلمة «الكدية» .